الإمام ابن فُطَيْس الأَندلسي (ت٤٠٢هـ) ومسيرته العلمية

Imam Ibn Fattis al-Andalusi - T. 402 AH - and his scientific career

أ.م.د. سرمد فؤاد شفيق العبيدي

م.م. زينب جميل عباس

قسم تربية الفلوجة

Asst. Prof. Dr. Sarmad Fouad Shafiq

Zainab Jameel Abbas

Al-Fallujah Education Department

dr.sarmad.alobidi@uofallujah.edu.iq

07806006970

الباحث

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

اتجهت همَّة النَّاس في الأندلس منذ زمن مبكِّر إلى دراسة الحديث، وكان لعلم الحديث النبوي الشريف مكانته العالية في نفوس الأندلسيين، الذين أخذوه من علماء المشرق والمغرب، ولم يتوانوا عن تعلّمه وتعليمه ونشره، حتى اشتهر منهم عدد من كبار علماء الحديث ومنهم الإمام المُحدِّث ابن فُطَيْس عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، وكان من جهابذة المحدِّثين وكبار العلماء المسْنِدِين، حافظًا للحديث وعلله، وكان حسن الخط جيد الضبط، جمع من الكتب في أنواع العلوم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، فكان عنوان بحثنا (الإمام ابن فُطَيْس الأندلسي- ت٤٠٢هـ - ومسيرته العلمية)، واشتمل البحثُ على مقدمة، وثلاثة مباحث، ثم جاءت الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، والحمد لله تعالى أوَّلاً وآخرا وصلَّى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

Abstract

People in Andalusia studied the hadith of the Prophet، and the noble hadith of the Prophet had a high place in the hearts of the Andalusians، who took it from the scholars of the East and the West، and did not fail to learn، teach and disseminate it، until a number of senior hadith scholars became famous among them، including the updated Imam (Ibn Fattis Abdul Rahman bin Muhammad bin Issa) and he was one of the great hadiths and senior scholars، he was a memorizer of hadith and a memorizer of the ills of hadith، and he was good handwriting، well controlled، collected many books in the types of sciences، and preceded all the people of his time in Andalusia، and the title of my research (Imam Ibn Fattis al-Andalusi - T. ٤٠٢ AH - and his scientific career) The research included an introduction، three chapters، and a conclusion، and praise be to God Almighty first.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي صَوَّرَ الإنسان فأحسن وأتقن، وعلم الإنسان ما لم يعلم، والذي ألهمه العلم، وجعله وسيلة ودليلا إليه، وأرشده به إلى طريق الصواب الذي لا اعوجاج فيه، ورفعه به إلى الدرجات العلا في الدنيا والآخرة، وصلَّى اللهُ وسلَّم على سيِّدنا محمّد صلاة زاكية نامية مباركة وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم وطريقهم إلى يوم الدين .

أما بعد:

فقد عُرفت الأَندلس بحضارتها وعمرانها وثقافتها الرفيعة، وفي ظل هذه الحضارة تجلت عناية الأندلسيين بالحديث النبوي الشريف درسا وحفظا، وكتابة وتدوينا، ولم يتوانوا في سماعه فكانت رحلتهم إلى المشرق في مصر والشام والحجاز والعراق أمرا لا بُدَّ منه لمن أراد أنْ يكون عالما بحق في الأندلس، فكانت رحلة العلم التي امتدت مع أكثرهم لسنوات طوال سببًا وجيها لانتشار العلوم والمعارف في مدنهم وأقطارهم، ومنها علم الحديث النبوي الشريف، واتجهت همَّة طلبة العلم منذ زمن مبكر إلى علم الحديث النبوي الشريف لمكانته العالية في نفوس الأندلسيين، الذين تلقَّفوه من علماء المشرق والمغرب، ولم يتوانوا عن دراسته وتدريسه ونشره، حتى اشتهر منهم عدد من كبار علماء الحديث، ويطول بنا الأمر لو ذكرنا كُلّ مُحدِّثي الأَندلس، ولهذا سنكتفي بذكر الإمام العَلاَّمة الحافظ، والمؤرِّخ العالِم بالقرآن، ذي الفنون، قاضي الجماعة في قرطبة، أبي المُطرّف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى المعروف بابن فُطَيْس القرطبي المالكي من مشاهير العلماء القرطبيين وجلتهم وفضلائهم وكان الغالب عليه الحديث والمعرفة في العلل وأسماء الرواة، وكذلك عنايته بمن كان الحديثُ والرِّوايةُ: أمْلكَ به،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وأغلَبَ عليه؛ ومن كانتْ له إلى المَشرق رِحْلَةٌ؛ وعمَّن رَوى، ومَنْ أجَلُّ مَنْ لَقِى؟ ومَنْ بَلَغ منهم مَبْلَغ الأخْذِ عنه؛ ومن كان يُشاوَرُ: في الأحكام ويُستَفتى؛ ومَن وَلِي منهم خُطَّةَ القضاء والوزارة، فكان عنوان بحثنا (الإمام ابن فُطَيْس الأندلسي (ت٤٠٢ه) ومسيرته العلمية) للمشاركة في المؤتمر العلمي الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية في جامعة الفلوجة بالتعاون مع مدرسة الحديث العراقية، والذي يحمل عنوان (دور عُلماء المسلمين في البناء الحضاري)، في ضمن المحور الرابع: الجانب العلمي في الحضارة الإسلامية.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن جانب من جوانب الحضارة الأندلسية في شقِّها المعرفي المتمثل في العلم والعلماء ومنهم إمامنا بابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) الذي كان له الفضل في نشر علومه ومؤلفاته الإسلامية في أرجاء المعمورة، وعلى ذلك يمكن ذكر بعض من الأهداف على النحو التالي:

١- التعرف على مؤلفات الإمام (ابن فُطَيْس الأندلسي (رحمه الله تعالى) في التراث الإسلامي الأندلسي عن طريق دراسة الحركة العلمية، والثقافية في الأندلس.

٢- التعرف على منزلة الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) في الحياة العلمية في المجتمع الأندلسي في تلك الحقبة .

٣- التعرف على مصير الموروث الثقافي والعلمي الأندلسي (الكتب والمصنفات) التي تركها علماء الأندلس بصورة عامَّة، والتعرف على مؤلفات الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) بصورة خاصة.

٤- يهدف هذا البحث إلى دراسة عالم من علماء الأندلس لمعرفة الموروث العلمي الذي تركه الإمام المُحدِّث (ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) للأجيال التي جاءت بعده وخدمته للشريعة الإسلامية بجميع فنونها.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

وكانت خطة البحث بعد هذه المقدمة مقسمة على ثلاثة مباحث .

أما المبحث الأول: فتكلَّمنا فيه على حياته الشخصية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه .

المطلب الثاني : كنيته .

المطلب الثالث : ولادته .

المطلب الرابع : نشأته .

وفي المبحث الثاني : تناولنا حياته العلمية، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: شيوخه .

المطلب الثاني : تلاميذه .

المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه .

المطلب الرابع : طبقته .

ثم جاء المبحث الثالث : وتناولنا وظائفه، ومراسلاته، ومؤلفاته، ووفاته، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: وظائفه .

المطلب الثاني : مراسلاته .

المطلب الثالث : مؤلفاته .

المطلب الرابع : وفاته .

ثم جاءت الخاتمة التي تضمنت أهم ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلَّى الله وسلم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المبحث الأول
حياته الشخصية

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ابن فُطَيْس ونسبه

ذكر كُلُّ مَنْ ترجم للإمام ابن فُطَيْس أنَّ اسمه «عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس-بالتصغير- بن أصبغ بن فُطَيْس بن سُليمان القُرطبيّ، المَالكيّ، والمعروف بابن فُطَيْس»[1]. قال ابن بشكوال[2]: «واسم فُطَيْس بن سليمان: عثمان، وفُطَيْس لقبٌ

(١) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: للإمام أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: ٤/ ٢٣١؛ و طبقات علماء الحديث: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)،تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط(٢)، ١٩٩٦ م: ٣/ ٢٥٧؛ وسير أعلام النبلاء: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٣)، ١٩٨٥م: ١٧/ ٢١٠؛ والعبر في خبر من غبر: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت: ٣/ ٨٠؛ ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط(٣)، ١٩٨٨م: ١/ ٢٧٢.

(٢) ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك الأنصاري، الإمام العالم الحافظ الناقد المُجوّد، محُدِّث الأندلس، ولد سنة (٤٩٤هـ)، وكانت وفاته في الثامن من شهر رمضان سنة (٥٧٨هـ)، وله (٨٤) سنة، ودفن بمقبرة قرطبة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢١/ ١٣٩- ١٤٢؛ والأعلام للزركلي: ٢/ ٣١١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

له، واسم في ولده»[١]. «عالمٌ وقاضٍ وكاتب أندلسيّ في القرن الرابع الهجري، وكان من أئمَّةِ المُحدِّثين، وكبار العُلماء، حافظًا ومتمكِّنا من الحديث، عَارفًا بأسماءِ الرِّجال، والفقهِ المالكيّ، جَمَعَ ما لم يجمعه أحدٌ من أهلِ عصره بالأَندلس»[٢].

المطلب الثاني: كُنيته

اتفقَ أصحابُ التَّراجم « أنَّ كُنية الإمامِ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، هو: أبو المُطرِّف »[٣]، وكذلك (ابن فُطَيْس) كنية له، وهي المشهورة.

المطلب الثالث: ولادته

اتفق العلماء الأجلاَّء (رحمهم الله تعالى) على أنَّ ولادة الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) في قرطبة سنة (٣٤٨ هـ) أي (٩٦٠ م)[٤].

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: للإمام أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط(٢)، ١٩٥٥م: ١/ ٢٩٨.

(٢) ينظر: دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (ت ١٤٠٦هـ)،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٤)، ١٩٩٧م: ١/ ٧٠٤.

(٣) ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: للإمام أبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)،المحقق:سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط(١)، ١٩٨٣م: ٧/ ١٨١؛ والصلة لابن بشكوال: ١/ ٢٩٢؛ وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: للإمام أبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ)،دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م: ٣٥٦؛ وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(٢)، ١٩٩٣م: ٩/ ٤٤.

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط(١)، ١٩٩٨م: ٣/ ١٧٥؛ وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٧/ ٢١٠؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: للإمام أبي الفلاح عبد الحي بن

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المطلب الرابع: نشأته

نشأ الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى)» بقرطبة[1]، وتعلم وترعرع فيها، ويبدو أَنَّهُ أخذَ المبادئ الأولية في التعلم والقراءة والكتابة بقرطبة، إذ لم تشر المصادر المعنية إلى نشأته رحمه الله تعالى، لكنَّها أشارت إلى سماعه وروايته عن كثير من شيوخ عصره من الأندلس والقادمين إليها».

«ولم تتناول المصادر الكلام على حياة والديه وأُسرته، فلم تكتب عنهم شيئًا، ولا شك أنَّ عصره من أهم عصور النهضة العلمية التي دفعته إلى طلب العلم وتعلمه، ولا سيَّما الحديث النبوي الشريف، وزمنه الذي عاش فيه زمن علم ومعرفة وهذا هو الذي يسود به الإنسان على غيره، وتجعله ممن يشار إليه بالبنان».

المبحث الثاني
حياته العلمية

ويتضمن أربعة مطالب:

عن طريق تتبّعنا وجدنا أنَّ الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى)، كان من كبار أئمة الحديث والفقه الذين أفنوا عمرهم في طلب العلم، وذكرت المصادر شيوخه الذين أخذ عنهم، وتلاميذه الذين أخذوا عنه، وهو ما سوف نبينه على النحو الآتي:

أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط(١)، ١٩٨٦م: ١١/ ٤١٦؛ والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: للإمام خير الدين ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط(١٥)، ٢٠٠٢م: ٣/ ٣٢٥.

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ٩/ ٤٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

المطلب الأول: شيوخه

« أخذ الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) عن أئمة الحديث، والفقه، وقد رأينا أنَّ من المناسب أنْ نوجز ترجمتهم، وأنْ نلقي ضوءًا يسيرًا على أخبارهم وطبقتهم، وقد رتّبنا أسماءهم بحسب الحروف العربية، وذلك على وفق الآتي»:

١- «أحمد بن عون الله بن حدير، أبو جعفر القرطبي البزّاز، وكان صدوقًا صالحًا، ... صبورًا على الأذى (ت: ٣٧٨ -)»[١].

٢- «عبدالله بن إبراهيم، أبو محمد الأصيلي: شيخ المالكية، ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله توفي في ذي الحجة سنة (٣٩٢هـ)»[٢].

٣- «عبدالله بن محمد بن القاسم، أبو محمد القلعي: ولد سنة (٣٢٠هـ)، وكانوا يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه، وكان ثقةً مأمونًا، توفي بقلعة أيوب من الأندلس في ربيع الآخر سنة (٣٨٣ هـ)».[٣]

٤- «علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الأنطاكي المقرئ، الفقيه الشافعي: ولد سنة (٢٩٠) وكان بصيرًا بالعربية والحساب، وله حظٌّ بالفقه، وكان رأسًا في القراءات لا يتقدَّمه أحد في معرفتها في وقته، (ت: ٣٧٧ -)»[٤].

٥- «يحيى بن عبدالله بن يحيى، أبو عيسى الليثي القرطبي، وكان قاضيًا، سمع الموطأ

(١) ينظر: بغية الملتمس للظبي: ١٩٨؛ وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ٨/ ٤٤٧.
(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي: ٣/ ١٠٢٤؛والديباج المذهب لابن فرحون: ١/ ٤٣٣.
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٦/ ٤٤٤؛ والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي: ٤/ ١٦٥.
(٤) ينظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ٨/ ٤٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

من عم أبيه عبيد الله بن يحيى مسند الأندلس، توفي ثامن رجب سنة (٣٦٧ هـ) «[١].

٦- «يحيى بن مالك بن عائذ، أبو زكريا الأندلسي: الحافظ والمُجوّد والمحقق، توفي في شعبان سنة (٣٧٦هـ)»[٢].

وخلقٌ كثير من أهل المشرق وغيرهم[٣].

المطلب الثاني: تلاميذه

« يعد الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) من المُحدّثين ورواة الحديث الذين يحيطون بهم طلاب العلم في حلقات العلم إحاطة الهالة بالقمر، وقد كانوا كثيرين، نذكر منهم ما ذكرتهم المصادر التي اطلعنا عليها، وربما هناك كثير من التلاميذ الذين لم تذكرهم المصادر أو تشير اليهم، ونذكر فيما يأتي من اطلعنا عليهم، ونرتب أسماءهم بحسب الحروف العربية، وهم»:

١- «أحمد بن محمدبن عبدالله، أبو عمر الطلمنكي: الإمام المقرئ والمحدث والحافظ، صنف كتبا كثيرة في السنة، يلوح فيها فضله وحفظه وإمامته، واتباعه للأثر (ت: ٤٢٩ -)، وعاش تسعين عامًا»[٤].

٢- «أحمد بن محمد بن يحيى، أبو عمر الحذَّاء: وكان قاضيًا بقرطبة، حسن الأخلاق، كيِّسًا عالمًا، سريع الكتابة، ولد سنة (٣٨٠ هـ)، وتوفي في ربيع الآخر سنة (٤٦٧هـ)»[٥].

٣- «عمر بن عبيد الله بن يوسف، أبو حفص الزهراوي القرطبي: ولد سنة (٣٦١)،

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٦/ ٢٦٨؛ وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ٨/ ٢٨٠.
(٢) ينظر: تأريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: ١٩٨؛ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣/ ٩٣.
(٣) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ١/ ٢٩٢؛ وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٧/ ٢١٢.
(٤) ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض: ٤/ ٧٥٠؛ وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٧/ ٥٦٦.
(٥) ينظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ١٠/ ٢٤٢؛ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

مُحدّث الأندلس، وكان معتنيًا بنقل الحديث وجمعه وسماعه، توفي في صفر سنة (٤٥٤ هـ) وعاش (٩٢) سنة»[١].

٤- «يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر الأندلسي القرطبي المالكي: الإمام العلاَّمة، وحافظ المغرب، صاحب التصانيف الفائقة، ولد سنة (٣٦٨) في شهر ربيع الآخر، وكانت وفاته ليلة الجمعة سنة (٤٦٣هـ) وعاش (٩٥) سنة»[٢].

« وغيرهم كثير»[٣].

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

« للإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) مكانة عالية بين العلماء من أهل الحديث والفقه، فقد كان (رحمه الله تعالى) علمًا بارزًا، ومَعلمًا يتوجه إليه طلاب العلم في كل أرجاء الدنيا، والمتتبع لسيرته: يجد ثناء العلماء عليه مسطرًا في المصادر والكتب، فهو الثبت، والثقة، والحافظ، والقاضي، والمفسر، والمؤرخ.».

قال القاضي عياض: «من مشاهير علماء القرطبيين وجلتهم، وفضلائهم، وكان الغالب عليه الحديث، وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته، ولم يكن بعهد المستنصر أجمع منه ولا أعرف بما يجمع»[٤].

(١) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ٢/ ٤٠٠؛ وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٨/ ٢١٩.

(٢) ينظر: العبر للإمام الذهبي: ٣/ ٢٥٥.

(٣) ينظر: تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي: ٣/ ١٧٦؛ والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: للإمام أبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)،دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء- اليمن، ط(١)، ٢٠١١م: ٦/ ٣٠٢؛ وطبقات المفسرين العشرين: للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط(١)، ١٣٩٦ ه: ١/ ٢٩٣.

(٤) ترتيب المدارك: ٧/ ١٨١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وقال ابن بشكوال، وابن فرحون: «كان: من جهابذة المُحدِّثين، وكبار العلماء والمسندين. حافظا للحديث وعلله، منسوبا إلى فهمه وإتقانه، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، وتقدم في معرفة الآثار والسير والأخبار وعناية كاملة بتقييد السنن والأحاديث المشهورة والحكايات المسندة، جامعا لها، مجتهدا في سماعها وروايتها»(١).

وقال أبو عمر بن الحذَّاء القرطبي: «كان عالمًا بالحديث والتقيد له، واسع الرواية»(٢).

وقال الإمام أبو جعفر الضبي: «هو الإمام الحافظ، الثبت، الفقيه، المحدِّث، ذو الفنون، الوزير، والقاضي»(٣).

وقال الإمام ابن عبد الهادي الدمشقي، والداوودي: «من كبار المحدّثين، وصدور العلماء المسندين، حافظًا للحديث وعارفًا به، ومتقنًا لعلومه»(٤).

وقال الإمام الذهبي: «كان حافظًا ناقدًا، جهبذًا، مجودًا، محققا، بصيرًا بالعلل والرجال، مع قوته في الفقه والفضائل، وكان يملي من حفظه»، وقال أيضا: «العلامة الثبت، الحافظ، من بحور العلم، عدل، سديد في أحكامه»(٥).

(١) الصلة لابن بشكوال: ١/ ٣٠٠؛ والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: للإمام إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت: ١/ ٤٧٨.

(٢) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ١/ ٣٠٠.

(٣) بغية الملتمس: ٣٥٦.

(٤) طبقات علماء الحديث: ٣/ ٢٥٨؛ وطبقات المفسرين: للإمام محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت: ١/ ٢٩٣.

(٥) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ١٧/ ٢١٢؛ وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي: ٩/ ٤٤؛ والعبر: ٣/ ٨٠؛ وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٧٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

وقال الإمام الصفدي: «كان من جهابذة المحدثين، وكبار الحفاظ»، وقال أيضا: «العلاَّمة»[١].

وقال الإمام أبو المحاسن الحنفي: «كان من الحُفَّاظ وكبار العلماء، عارفًا بالحديث وبالرجال»[٢].

وقال الإمام السيوطي: «الحافظ، الثبت، العلاَّمة»[٣].

وقال الإمام ابن العماد الحنبلي: «من علماء قرطبة المعدودين، وأبرزهم في جمع الحديث وتدوينه، اشتهر بالزهد والفقه والصلابة»[٤].

وقال الزركلي: «عالم بالتفسير، والحديث، وتأريخ الرجال»[٥].

وقال إسماعيل البغدادي: «المُحدّث المالكي»[٦].

وقال محمد عبدالله عنان، وقاسم علي سعد: «كان من أكابر الفقهاء والحُفّاظ، ومن أئمة المحدثين وكبار العلماء، حافظًا متمكنًا، عارفًا بأسماء الرجال، الحافظ المتفنن الزاهد»[٧].

---

(١) الوافي بالوفيات: للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤-)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ٢٠٠٠م: ١٨/ ١٥٣.

(٢) النجوم الزاهرة: ٤/ ١٣١ .

(٣) طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ: ٤١٥.

(٤) شذرات الذهب: ٥/ ١١ .

(٥) الأعلام: ٣/ ٣٢٥.

(٦) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)،دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان: ١/ ٥١٥.

(٧) دولة الإسلام في الأندلس: ١/ ٧٠٤؛ وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية: د.قاسم علي سعد،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط(١)، ٢٠٠٢م: ٢/ ٦٥٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وقال كحَّالة: «مُحدّث، مؤرخ عالم بالقرآن»[١].

وقال أبو عبدالله المصنعي: «الحافظ»[٢].

المطلب الرابع: طبقته[٣]

اختلف العلماء في تحديد طبقة الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) وكانت أقوالهم على النحو الآتي:

١- ذكره ابن الدبَّاغ[٤] في الطبقة التاسعة من الحُفَّاظ[٥].

٢- وعدَّه الإمام الذهبي، والسيوطي في الطبقة الثالثة عشرة[٦].

---

(١) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة،مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: ٥/ ١٨٦.

(٢) مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب:جمعه: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط(١)، ٢٠٠٩م: ٢/ ٢٤٨.

(٣) الطبق-بفتحتين-: الدائم المتواتر، وأصل الطبق: الشيء على مقدار الشيء مطابقًا له في جميع جوانبه، وعلم الطبقات، أي طبقة كل صنف من أهل العلم، كالأُدباء، والأُصوليين، والأولياء، والتابعين، والصحابة، والمجتهدين، واللغويين، والمتكلمين، وغيرهم، وفي كل من هذا كتب مستقلة تكفلت ببيان طبقة من تلك الطبقات، وعلم طبقات المحدثين من فروع التاريخ أيضا. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٠٧هـ)، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان: ٢/ ٣٦٩؛ وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: للإمام أبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط(١)، ٢٠٠٢م: ٤٣٧.

(٤) ابن الدبَّاغ: يوسف بن عبد العزيز بن يوسف، الإمام الحافظ، المتقن الأوحد، ولد سنة (٤٨١هـ)، وكان من جهابذة النُّقّاد، واعتمد الناس فيما قيَّده (ت: ٥٤٦ -). ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ٢٠/ ٢٢٠.

(٥) ينظر: طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي الدمشقي: ٣/ ٢٥٧.

(٦) تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٧٥؛ وطبقات الحفاظ: ١/ ٤١٥ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذا الاختلاف في تحديد طبقة الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) بناءً على اختلاف العلماء في تحديد الطبقات، وتفاوت الاعتبارات، فالإمام ابن حجر (رحمه الله تعالى) مثلاً قد قسَّم الطبقات على اثنتي عشرة طبقة، وهكذا بقية العلماء (رحمهم الله تعالى).

المبحث الثالث
وظائفه ورحلاته ومراسلاته ومؤلفاته ووفاته

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: وظائفه

« تقلَّدَ الإمامُ ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) قضاء الجماعة بعد ابْن ذكْوَان، كَما تقلد خطة الْمَظَالِمِ بِعَهْد الْمَنْصُور مُحَمَّد بن أبي عَامر بقرطبة يوم الخميس ثلاثٍ خلون من ذي الحجة من سنة أربع وتسعين وثلاث مائة. مقروناً بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافا ذلك كله إلى خطته العليا في الوزارة، وَهُوَ أحد الأعاظم من وزراء السُّلْطَان فِي أحد الْبيُوت المولوية الَّتِي انْتهى إِلَيْهَا الشّرف أيام المظفر عبد الملك بن أبي عامر، وقلَّ ما اجْتمع ذَلِك لقاض قبله بالأندلس، فاستقل بالعمل، وتولى الخطابة ولم يستقصر في شيء من عمله، وذلك في أيام المظفر عبد الملك بن أبي عامر قيم الدولة، ثم صرف ابن فُطَيْس عن القضاء والصلاة يوم السبت لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. وكانت ولايته للقضاء، والصلاة تسعة أشهر ويومين، وكان من أبناء الدنيا فلما وليَ القضاء ترك زي الوزارة ولزم زياً أخضرا كزي الفقهاء»[1].

(١) ينظر: الصلة لابن بشكوال ٣٠٢، تاريخ الاسلام للذهبي ٩/ ٤٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٧٦، الديباج المذهب لابن فرحون ١/ ٤٧٨، الاعلام للزركلي ٣/ ٣٢٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

«فَكَانَت أَحْكَامه شداداً، وعزائمه نَافِذَة؛ وَله على الظَّالِمين سُورَة مرهوبة. وشارك الوزراء فِي الرَّأْي؛ إِلَى أَن ارْتقى إِلَى ولَايَة الْقَضَاء بقرطبة، مجمعا إِلَى خطة الوزارة وَالصَّلَاة؛ وَقل مَا اجْتمع ذَلِك لقاض قبله بالأندلس، وأَن عبد الرَّحْمَن بن بشر، قَاضِي آل حمود، خَاطب ابْن هِشَام، قَاضِي القيروان، فِي بعض مَا يُكَاتب لَهُ الْقُضَاة من أَمر الْحُكُومَة؛ وَكَانَ ابْن بشر مِمَّن احْتمل إِلَى خطة الْقَضَاء خطة الوزارة، وأثبتهما مَعًا فِي العقد الَّذِي أدرجه فِي كِتَابه إِلَى ابْن هِشَام، مقدما ذكر الوزارة على الْقَضَاء؛ وَذَلِكَ كَانَ رسمها عِنْد مُلُوك بني مَرْوَان؛ فَلَمَّا قَرَأَ العقد، رمى بِالْكتاب وَقَالَ: مَا عهدنا وزراء الْقَوْم تنفذ أحكامهم {وَترك النّظر فِي تِلْكَ الْحُكُومَة. وتعجل مِنْهُ قَاضِي الأندلس مخزاة وهجنة. وَكَانَ لَهُ بداره مجْلِس عَجِيب الصَّنْعَة، حسن الْآلَة، ملبس كُله بالخضرة: جدراته وأبوابه. وسقفه وفرشه وستوره ونمارقه، وكل ذَلِك متشاكل الصِّفَات، قد ملأَهُ بدفاتر الْعلم ودواوين الْكتب الَّتِي ينظر فِيهَا وَيخرج مِنْهَا؛ وَبِهَذَا الْمجْلس كَانَ أنسه وخلوته»[1].

«ذكر أنه لما ولي القضاء دخل عليه ابن العطار مهنئاً، وكان ابن ذكوان عدوه، فقال: الحمد لله الذي سلبها كسرى وألبسها سراقة، وصرفها عن أهل الكفر والجهل وجعلها في أهل العلم والفضل، ونحو هذا من الكلام، فلم يمضِ إلا مدة حتى سئل ابن العطار فقال: عدو عاقل خير من صديق أحمق. ولما رضي المظفر عن ابن ذكوان صرف ابن فُطَيْس عن قضاء الجماعة، ورد إليها ابن ذكوان (رحمه الله)»[2].

«وكان مشهورا في أحكامه بالعدالة والصلابة في الحق، ونصرة المظلوم، وقمع

(١) تاريخ قضاة الأندلس٨٧-٨٨.
(٢) ترتيب المدارك٧/ ١٨١-١٨٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

الظالم، وإعزاز الحكومة، وبحرا من بحور العلم، وله بذلك في الناس أخبارٌ مأثورة»[١].

المطلب الثاني: رحلاته ومراسلاته

أولاً: رحلاته:

«رحل الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) في بعض مدن الأندلس ليسمع حديثًا سمعه من الشيخ الذي رواه وانصرف، ورحل في حديث سفيان بن عيينة إلى أبي سعيد، يعني: عثمان بن سعيد بن الدراج إلى البيرة، فسمعه منه وانصرف، وكان سماعه في رجب سنة (٣٧٠ هـ)»[٢].

ثانيًا: مراسلاته:

كان الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) بينه وبين علماء من مكة وبغداد ومصر والقيروان مراسلات، فمن مكة «كتب إليه أبو يعقوب بن الدخيل، ومن مصر: أبو الحسن بن رشيق، وأبو القاسم الجوهري، ومن بغداد: أبو الطيب احمد بن سليمان الحريري، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبو بكر الأبهري، ومن القيروان: أبو محمد بن أبي زيد الفقيه، وأبو أحمد بن نصر الداوودي يكاتبهم ويكاتبونه»، وغيرهم[٣]. وحدث عن جماعة سوى من تقدم ذكره من رجال الأندلس، ومن القادمين عليها، سمع الحديث منهم وكتبه عنهم، وتكرر عليهم ووالى الاختلاف إليهم[٤].

(١) سير اعلام النبلاء للذهبي١٧/ ٢١٢.
(٢) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ١/ ٣٠٠؛ والثقات لابن قطلوبغا: ٦/ ٣٠٢.
(٣) ينظر: بغية الملتمس، لأبي جعفر الضبي: ٣٥٦؛ وطبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي الدمشقي: ٣/ ٢٦٠؛ والأعلام للزركلي: ٣/ ٣٢٥.
(٤) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ١/ ٣٠٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المطلب الثالث: مؤلَّفاته

« خَلَّفَ الإمامُ ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) تراثًا عِلميًّا زاخرًا في عدة فنون، وله مشاركة في سائر العلوم، ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، إلَّا أنَّه برع في الحديث رواية ودراية، وله مجموعة من الكتب التي ألَّفها، منها:

١- القصص: بثلاث مجلدات.

٢- الأسباب التي نزل من أجلها القرآن: في أكثر من مائة جزء.

٣- الناسخ والمنسوخ في ثلاثين جزءًا.

٤- مصابيح في فضائل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم: في مائة جزء.

٥- فضائل التابعين لهم بإحسان: في سبع مجلدات.

٦- الأُخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين: في أربعين جزءًا.

٧- أعلام النبوة ودلالة الرسالة: في عشرة أجزاء.

٨- مسند حديث محمد بن فُطَيْس: في خمسين جزءًا.

٩- مسند قاسم بن أصبغ العوالي: في ثلاث مجلدات.

١٠- كرامات الصالحين ومعجزاتهم: في مجلدين.

١١- الكلام على الإجازة والمناولة: في مجلد واحد[١].

وغير ذلك من تواليفه وأشياء يطول ذكرها في الأسانيد له[٢].

(١) ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض: ٧/ ١٨٣؛ وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الدمشقي: ٣/ ٢٥٧؛ والوافي بالوفيات للصفدي: ١٨/ ١٥٣؛ وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢١٢؛ وتأريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٤؛ ومعجم المؤلفين لكحالة: ٥/ ١٨٦.

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ١٧٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

وقال ابن بشكوال: «نقلت تسميتها من خط يده، وكانت كتبه في مجلس جدرانه بالخضرة، وسَمْكُه وسَطحُه والبَرطل أمامه والبسط الذي فيه، والنمارق كلها خضرٌ»[١].

وكان عارفًا بالآثار وتميز بحسن الخط وضبطه، واجتهد بجمع العلوم والاهتمام بها[٢].

وكان متى علم بكتابٍ حسن عند أحد من الناس طلبه للابتياع منه، وبالغ في ثمنه، فإن قدر على ابتياعه، والا استنسخه منه وردَّه عليه[٣].

وكان له ستة ورَّاقين يكتبون له دائمًا ما يمليه من الحديث والأخبار، أو ما يختار نقله من كتب غيره في المسجد، وكان قد رتّب لهم على ذلك راتبًا معلوما.

ولما توفي اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبه، فأقاموا في بيعها مدة عام كامل في المسجد، وكان ذلك في وقت الغلاء والفتنة، فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية، يبلغ صرفها نحو ثلاثمائة ألف درهم[٤].

المطلب الرابع: وفاته

لا خلاف بين كل من ترجم للإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) أنَّه توفي في مسقط رأسه بقرطبة في أوائل الفتنة البربرية[٥]، يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة

(١) الصلة لابن بشكوال: ١/ ٣٠٠.
(٢) ينظر: ديوان ابن زمرك الأندلسي: لمحمد بن يوسف الصريحي، حققه: محمد توفيق، ط (١)، دار الغرب الإسلامي- بيروت: ٣٣.
(٣) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ١/ ٢٩٢؛ والديباج المذهب لابن فرحون: ١/ ٤٧٨.
(٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٩/ ٤٤؛ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ٤/ ٢٣١؛ وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ٢٩٣؛ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٥/ ١٢.
(٥) الفتنة البربرية، أو: الفتنة الكبرى: وهو وصف يطلق على حالة قتال والتصارع على السلطة التي شهدتها الأندلس في الفترة الزمنية التي امتدت منذ عام (٣٩٩هـ) حتى عام (٤٢٢هـ)، والتي

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

(٤٠٢ هـ) الموافق: (١٠١٢ م)، ودفن في اليوم المذكور بتربة سلفه على باب منازلهم، وقرب مسجدهم، وصلَّى عليه ابنه أبو عبدالله محمد، وعاش خمسًا وخمسين سنة[١].

الخاتمة

ها هو ذا القلم يسكن في هدأة الليل، بعد أنْ رحل في آفاق الكتب والمصادر وزواياها، نوجز أهم ما توصَّلنا إليه من نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- اتفق كلُّ من ترجم للإمام ابن فُطَيْس أنَّ كنيته (أبو المطرف)، وله كنية أُخرى وهي المشهورة (ابن فُطَيس).

٢- كانت ولادة الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) في قرطبة سنة (٣٤٨هـ).

٣- أخذ الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) عن شيوخ كثر، وهذا عن طريق رحلاته

انتهت بانهيار الدولتين الأُموية والعامرية، وظهور ما يعرف بفترة حكم ملوك الطوائف. ينظر: درر السمط في خبر السبط: للإمام ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨ هـ) ، ب، (ت: ٣٧٠ -) ٤٠٠.

(١) ينظر: العبر للإمام الذهبي: ٣/ ٨٠؛ والوافي بالوفيات للصفدي: ١٨/ ١٥٨؛ ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: للإمام أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)،وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط(١)، ١٩٩٧م: ٣/ ٥؛ والديباج المذهب لابن فرحون: ١/ ٤٧٨؛ وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: للإمام أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ)،عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط(١)، ٢٠٠٨م: ٣/ ٣٠٥؛ والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـالكتاني (ت١٣٤٥هـ)،المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية،ط(٦)، ٢٠٠٠م: ٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

الكثيرة في سبيل طلب العلم، وقد روى عنه الكثير من التلاميذ.

٤- سطَّر العلماء الأجلاَّء (رحمهم الله تعالى) ثناءهم عليه، فهو الحافظ والناقد والمجود، وعالم بالعلل والرجال، مع قوته في الفقه والفضائل والتفسير، وله مشاركة في سائر العلوم.

٥- تقلّد الإمام ابن فُطَيْس (رحمه الله تعالى) مناصب، منها: كان صاحب المظالم، وقاضيا للقضاة، ووزيرًا في قرطبة.

٦- كانت له مراسلات كثيرة مع غيره من العلماء في المشرق والمغرب وهذا دليل على غزارة علمه وطلبه للعلوم الشرعية، وتعلمها وتعليمها لطلبة العلم في مسقط رأسه بقرطبة.

٧- كان له (رحمه الله تعالى) تراثٌ علميٌّ زاخرٌ في فنون عدة، ما لم يجمع أحد من أهل عصره بالأندلس، وبرع وذاع صيته في الحديث رواية ودراية، وله مصنفات كثيرة جدا.

٨- توفي (رحمه الله تعالى) بقرطبة سنة (٤٠٢ هـ) وصلَّى عليه ابنه أبو عبدالله محمد.

ثانيًا: التوصيات:

نوصي طلبة العلم بالاهتمام بعلماء الأندلس ولا سيَّما الذين كانت لهم مصنفات وآثار علمية في خدمة الشريعة الإسلامية وإظهار علمهم وآثارهم وما خلفوه من موروث علمي وثقافي للأجيال من بعدهم.

والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: للإمام أبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط(١)، ٢٠٠٢م.

٢. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: للإمام خير الدين ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط(١٥)، ٢٠٠٢م.

٣. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: للإمام أبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ)،دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م .

٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(٢)، ١٩٩٣م.

٥. تاريخ علماء الأندلس: للإمام أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي،المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)،تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٢) ،١٩٨٨م .

٦. تذكرة الحفاظ: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط(١)، ١٩٩٨م.

٧. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: للإمام أبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)،المحقق:سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، ط(١)، ١٩٨٣م .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: للإمام أبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)،دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء-اليمن، ط(١)، ٢٠١١م .

٩. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية: د.قاسم علي سعد،دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط(١)، ٢٠٠٢م .

١٠. درر السمط في خبر السبط: للإمام ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨ هـ) ، ب، ت

١١. دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (ت ١٤٠٦هـ)،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٤)، ١٩٩٧م .

١٢. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: للإمام إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٣. ديوان ابن زمرك الأندلسي: لمحمد بن يوسف الصريحي، حققه: محمد توفيق، ط (١)، دار الغرب الإسلامي- بيروت

١٤. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني (ت١٣٤٥هـ)،المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية،ط(٦)، ٢٠٠٠م .

١٥. سير أعلام النبلاء: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٣)، ١٩٨٥م.

١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للإمام أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

محمد ابن العماد العكبري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط(١)، ١٩٨٦م.

١٧. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: للإمام أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط(٢)، ١٩٥٥م .

١٨. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط (١)، ١٤٠٣

١٩. طبقات المفسرين العشرين: للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط(١)، ١٣٩٦ ه..

٢٠. طبقات المفسرين: للإمام محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء،دار الكتب العلمية – بيروت

٢١. طبقات علماء الحديث: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)،تحقيق: أكرم البوشي،وإبراهيم الزيبق،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط(٢)، ١٩٩٦ م .

٢٢. العبر في خبر من غبر: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢٣. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: للإمام أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ)،عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط(١)، ٢٠٠٨م .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4

٢٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: للإمام أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)،وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط(١)، ١٩٩٧م .
٢٥. مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب:جمعه: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن – الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط(١)، ٢٠٠٩م .
٢٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٠٧هـ)، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان.
٢٧. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط(٣)، ١٩٨٨م .
٢٨. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: للإمام أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)،وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٣٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)،دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .
٣١. الوافي بالوفيات: للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤–)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت، ٢٠٠٠م

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.4